

تفسير ابن كثير

لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا

وقوله : (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) : هذا من خصائصه - صلوات الله

وسلامه عليه - التي لا يشاركه فيها غيره . وليس صحيحا في ثواب الأعمال لغيره غفر له

ما تقدم من ذنبه وما تأخر . وهذا فيه تشريف عظيم لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -

وهو - صلوات الله وسلامه عليه - في جميع أموره على الطاعة والبر والاستقامة التي لم

ينلها بشر سواه ، لا من الأولين ولا من الآخرين ، وهو أكمل البشر على الإطلاق ،

وسيدهم في الدنيا والآخرة . ولما كان أطوع خلق الله الله ، وأكثرهم تعظيما لأوامره

ونواهيه . قال حين بركت به الناقة : " حبسها حابس الفيل " ثم قال : " والذي نفسي بيده

، لا يسألوني اليوم شيئا يعظمون به حرمة الله إلا أجبتهم إليها " فلما أطاع الله في ذلك

وأجاب إلى الصلح ، قال الله له : (إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من

ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك) أي : في الدنيا والآخرة ، (ويهديك صراطا مستقيما)

أي : بما يشرعه لك من الشرع العظيم والدين القويم .